

التخطيط الاجتماعي الحضري والتنمية ببلدية الوادي

قطاعي الصحة والنقل نموذجا

Urban Social Planning And Development In The Commune Of Eloued

The Health And Transport Sectors Are A Model

نوال طيبي¹ ، يوسف بالنور²

¹ محبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع، جامعة الشهيد حمّة لخضر الوادي (الجزائر)، taibi-nawal@univ-eloued.dz

² جامعة الشهيد حمّة لخضر الوادي (الجزائر)، bennour.youcef4@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2024/06/23؛ تاريخ القبول: 2024/09/23؛ تاريخ النشر: 2024/10/25

ملخص: نهدف من خلال هذه الدراسة إلى التعرف واقع التخطيط الحضري والتنمية ببلدية الوادي، بالتركيز عن التخطيط الاجتماعي الحضري المجسد من قبل مسيري البلدية ومدى اهتمامهم بالبعد الاجتماعي في التخطيط الحضري والدور الذي يلعبه في تحقيق التنمية المستدامة. وفي سبيل ذلك قمنا بانتهاج منهج البحث الوثائقي، واستخدام تقنية الملاحظة، والسجلات والتقارير الإدارية الصادرة عن لجنة الصحة والنظافة وحماية البيئة بالمجلس الشعبي الولائي، وتقارير مديرية النقل. خلصنا إلى أن مسيري المدينة يراعون البعد الاجتماعي للتخطيط الحضري ولا سيما في قطاع الصحة والنقل، إلا أنه يوجد نقائص ناجمة عن عدم تجسيد المخططات، سوء التسيير والتنظيم، والعراقيل والصعوبات التي تحول دون ذلك وأن مستوى التنمية الحضرية لا يعكس خصوصيات المنطقة من الناحية الديموغرافية والبيئية. ولا حديث عن التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاح: التخطيط الحضري ؛ التنمية الحضرية ؛ التنمية المستدامة.

Abstract: We aim Through this study identify the reality of urban planning and sustainable development in Eloued city, by focusing on urban social planning embodied by city managers and the extent of their interest in the social dimension in urban planning and the role it plays in achieving sustainable development. For this purpose, we followed the documentary research methodology and used the technology of observation, records and administrative reports issued by the Health, Hygiene and Environmental Protection Committee of the Wilaya People's Assembly and the reports of the Directorate of Transport. About the lack of embodiment of plans, poor management and organization, and the obstacles and difficulties that prevent this, and that the level of urban development does not reflect the specificities of the region in terms of demography and environment. No talk on the sustainable development.

Keywords: urban planning; urban development; sustainable development or continued.

1- إشكالية الموضوع :

تعد الجزائر من الدول السائرة في طريق النمو التي تحاول بشتى الأساليب إنجاح سياستها الحضرية وتحقيق أهداف التنمية الحضرية حيث اتخذت من استراتيجية التنمية الحضرية الخيار الجديدة، كآلية جديدة في تسيير وتنظيم المجال الحضري، بهدف تحقيق تنمية محلية من خلال تبني برامج تنمية محددة ضمن أدوات التهيئة والتعمير من أجل إرساء تنمية حضرية مستدامة وفعالة. فإن الغاية من تبني الجزائر لهذه الاستراتيجية، هي مواجهة المشاكل الحضرية التي تعاني منها بيئتها الحضرية، من خلال إقرار قوانين محلية تتعلق بضرورة النهوض بواقع مدنها وأحيائها، لترتقي إلى مصاف عواصم الدول المتقدمة بعصرنة الحياة فيها، وتوفير شروط حياة أفضل للسكان. ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تجسيد أدوات التنمية الحضرية المستدامة والمتمثلة في التخطيط الحضري الذي يعتبر اللبنة الأولى في إنشاء المشاريع التنموية في كل مدينة عن طريق التطبيق الفعال للأساليب العلمية بقصد خلق وتطوير وتحديث البيئة الحضرية، بما يزيد من فعاليتها الحاضرة والمستقبلية.

وعلى غرار المدن الجزائرية نجد مدينة الوادي الواقعة في الجنوب الشرقي من الجزائر، هي كغيرها من المدن الحضرية التي تدخل مضمن مخططات التنمية والتعمير والتهيئة العمرانية في كل المخططات التي قامت الحكومة بتجسيدها وتطبيقها على سائر الإقليم الوطني وبالتحديد المخطط الجهوي لتهيئة الإقليم (SRAT) هذا المخطط الذي استفاد منه مسيرو المدينة، الذين حاولوا من خلاله ترسيم المعالم المستقبلية للمعالم الجهوية وللمدينة على المدى البعيد من خلال الدراسة والتركيب الشامل لمنظومة العوامل الجغرافية، اقتصادية والبشرية التي تتمتع بها المدينة والخصوصيات الطبيعية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية المميزة لها، ليسطروا على أساسها الأهداف الرئيسة لتسييرها وتنظيمها وتقومها وهيكلتها في إطار منسجم ومكمل لأبعاد التنمية المستدامة، هذا المخطط الذي تمثل أهدافه في: مساعدة السلطات الجهوية على اتخاذ القرارات والتجهيزات المختلفة المتعلقة ببيكلة المجال الحضري؛ تهيئة وتنمية كل جهة في إطار التنمية المستدامة، من خلال الاستخدام الأمثل والعقلاني للموارد الاقتصادية والطبيعية، وبما يرفع المستوى المعيشي ويوفر مناصب الشغل، وبما يقرب الخدمات العامة منهم، ويوفر الهياكل الأساسية القاعدية بها؛ والمحافظة على التراث التاريخي الثقافي والأثري وتعزيزه، وتأمين مراكز التنمية الاجتماعية والثقافية في كل جهة من الإقليم ولا سيما بالإقليم مدن الجنوب الكبير.

تعد مدينة الوادي واحدة من المدن الصحراوية التي اهتمت بها الحكومة الجزائرية من خلال مخططاتها واستراتيجياتها التنموية ولا سيما في مناطق الجنوب، والمدرجة في اهتمامات التنمية الوطنية بأبعادها الاجتماعية، العمراني، وبهذا فإن المدينة على غرار المدن الصحراوية ومن خلال التجسيد النسبي للمخططات الحكومية عرفت حركة تنموية في شتى المجالات، وتطوير وتهيئة حضرية لا بأس بها مقارنة بالسنين الماضية، هذه التنمية التي مست مجالات عديدة وبالخصوص منها الاجتماعية في مجال التعليم، الصحة، السكن والإسكان، التنفيس الاجتماعي من خلال إنشاء الساحات العمومية والمساحات الخضراء، إنشاء مساحات التسلية والترفيه، النقل والمواصلات، تخطيط المناطق التجارية والصناعية، تقرب وتوفير المرافق العمومية، ومحاولة القضاء على التفاوت الاجتماعي والاقتصادي ودمج الفئات الهامشية في المجتمع الحضري...، هذا فضلاً عن تنشيط الطاقة البشرية وتنمية التكامل والتضامن الاجتماعي عن طريق تحسين العلاقات بين السكان، كما أن المدينة عبرت مرحلة التنمية لتحاول العبور الى مرحلة التنمية المستدامة من أجل مواكبة التغيرات والتطورات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية على المستوى الوطني، الإقليمي والعالمي. من خلال محاولة مسيري المدينة تطبيق مبادئ التنمية المستدامة في شتى القطاعات بالمدينة، هذه المبادئ التي تنبته الحكومة الجزائرية وتسعى جاهدة لتجسيدها في كل المدن الجزائرية.

وقد عمل مسيرو مدينة الوادي على تجسيد التنمية الحضرية المحلية منها والمستدامة من خلال تجسيد مخططات التهيئة والتعمير والتنمية الوطنية والجهوية، وإعداد المخططات الحضرية في المجال العمراني، الاقتصادي، الثقافي والاجتماعي، بالتركيز على الجانب الاجتماعي للتخطيط الحضري بما يتلاءم وخصوصيات المدينة الصحراوية، وما يتمتع به السكان من ميزات ثقافية متمثلة في الحفاظ على الخصوصيات الثقافية والعمرانية المتوارثة عبر الأجيال، والعادات والتقاليد والأعراف، والميزات الاجتماعية والمتمثلة في التضامن والتكامل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية بين السكان المتميزة بالإيجابية والمنسجمة، بحيث لا تزال القيم البدوية، والنزعة العصبية القبلية بادية في النظام الاجتماعي والبنية الاجتماعية بالمجتمع الحضري للمدينة. هذه الخصوصيات الثقافية والاجتماعية التي على مسيرو ومخطوط المدينة مراعاتها ووضعها في الحسبان، عند وضع المخططات الحضرية ومشاريع التنمية الحضرية. ومع كل ذلك فإن المدينة لا تزال تعاني من مشكلات حضرية نتيجة التحضر والنمو الحضري السريع وكذلك سوء التنظيم والتسيير الحضري، وسوء تجسيد المشاريع التخطيطية والتنموية بالمدينة، وعدم استكمال والتطبيق الحرفي للبرامج الجهوية والإقليمية والوطنية التي تدعو إليها الحكومة، هذا فضلاً عن العراقيل والمعوقات التي تحول دون تجسيد مشاريع التخطيط الاجتماعي الحضري للمدينة، ما انعكس بالسلب على التنمية المحلية والتنمية الحضرية المستدامة. وعليه أردنا من خلال ورقتنا البحثية البحث عن البعد الاجتماعي للتخطيط الحضري ودوره في تحقيق التنمية الحضرية المستدامة، وقد تبادر في ذهننا تساؤلاً محورياً مؤداه:

ما هو واقع التخطيط الإجتماعي الحضري والتنمية ببلدية الوادي، ولاية الوادي ؟

2- أهمية الموضوع:

يكتسي الموضوع المتناول بالدراسة النظرية والميدانية أهمية بالغة من الناحية العملية والعلمية نوردتها في العناصر التالية:

2-1- الأهمية العلمية:

البحث في موضوع التخطيط الحضري اكتسب أهمية علمية كبيرة في شتى التخصصات، ولكن أغلبها أهملت البعد الاجتماعي لعملية التخطيط الحضري، وبالتالي فإن تناولنا لهذا البعد بالبحث والدراسة من شأنه أن يثري المعرفة العلمية بدراسة أكاديمية، ولا سيما عندما ربطنا بين متغير التخطيط الاجتماعي والتنمية الحضرية المستدامة.

2-2- الأهمية العملية:

إن تناولنا لموضوع الأبعاد الاجتماعية للتخطيط الحضري ومدى فاعليته في تحقيق التنمية المستدامة، وخروجنا بالنتائج والتوصيات من شأنه أن يساعد:

- الكشف عن الواقع الحقيقي للتخطيط الحضري بمدينة الوادي بما يساعد مسيرو المدينة إلى إعادة النظر في طرق وأساليب العمل والتجسيد.
- الكشف عن واقع التخطيط للتنمية المحلية والمستدامة، بما يساعد مسيرو المدينة على إعادة تقييم الأشغال والمخططات وتجسيدها.
- تقديم مقترحات وحلول وتوصيات لصانعي القرار، ومسيري المدينة فيما يتعلق بقضايا التنمية والتنمية المستدامة.
- قد تؤدي نتائج دراستنا إلى تنبيه مسيري المدينة إلى الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية للتخطيط الحضري ولا سيما قطاعي (الصحة والنقل)، بقصد تعزيز ومواصلة الاهتمام بهذا البعد أثناء وضع المخططات وتنفيذها.

3- أهداف الدراسة:

نسعى من خلال دراستنا الى تحقيق جملة من الأهداف نوردتها فيما يلي:

- التعرف عن مدى اهتمام مسيري المدينة بالبعد الاجتماعي من حيث (الصحة والنقل) في التخطيط الحضري للمدينة.
- التعرف عتًا إذا كان مسيري المدينة يراعون ويأخذون بعين الاعتبار البعد الاجتماعي (الصحة والنقل) عند وضع مخططات التهئية والتعمير والمخططات الحضرية بصفة عامة أم لا.
- التعرف عن تمظهرات وتحليلات تجسيد مشاريع التنمية الحضرية المستدامة في شقها الاجتماعي (الصحة والنقل) المندرجة ضمن السياسة الحضرية للدولة الجزائرية.
- التعرف عن فاعلية تجسيد المخططات الاجتماعية الحضرية في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة بمدينة الوادي.

4- المفاهيم الأساسية:

4-1- التخطيط الحضري:

عرف "لويس كيبل Lowis Keeble" التخطيط الحضري بأنه: "هو عملية إبداعية موضوعية لكيفية عمل مواضع لممارسة الحياة الإنسانية وتسهيل مهامها بحيث تتوفر أكبر قدر ممكن من الحرية للفرد والجماعة بما يكفل لهم العيش بسلام وأمن". (رشوان، 2005، ص 28)

ويرى "هالمان" Halmane بأن التخطيط الحضري لا يقتصر على البناء الفيزيقي، بل يهتم بالتنمية المتوازنة للمدن ورفاهية سكانها لتدعيم فعاليتهم، كما يهتم بالحوار كوحدة صغرى داخل إطار واسع. (رشوان، 2005، ص 28)

أما "بن غضبان وبركاني" فعرفا التخطيط الحضري بأنه: "عبارة عن تطبيق فعال للأساليب العلمية لخلق وتطوير وتحديث البيئة الحضرية، بما يزيد من فعاليتها الحاضرة والمستقبلية، كما أن كونه عملية إنشاء وتطوير التجمعات البشرية بشكل يستوعب المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية الحادثة أو المتوقع حدوثها، بما يضمن تحقيق بيئة سليمة وهادئة". (بن غضبان، 2015، ص 159)

التخطيط الحضري هو الاستراتيجية أو مجموعة الاستراتيجيات التي تتبعها مراكز القرارات لتنمية البيئات الحضرية وتوجيهها وضبطها إذ يتاح للأنشطة والخدمات الحضرية أفضل توزيع جغرافي وللسكان أكبر الفوائد من هذه الأنشطة الحضرية، وتتضمن الاستراتيجية عادة تصوراً ورؤياً لما يمكن أن يحدث، وتبنى مثل هذه التصورات على تنبؤات قائمة على معايير علمية واضحة، تمثل النماذج النظرية أطرها الأساسية. (الحوات 1990، ص 31)

التخطيط الحضري عبارة عن عملية شاملة تقوم فيها جميع مكونات البيئة الحضرية وعناصرها والروابط التي تدمج هذه العناصر والمكونات في وحدة واحدة تشكل في النهاية ما يطلق عليه بنظام البيئة الحضرية. (صافيتا، 2006، ص 210)

التخطيط الحضري هو جزء من التخطيط القومي الشامل لأنه يتناول عملية التحضر بكل القوى والعوامل التي تؤدي إلى تنامي نمو واتساع البيئات الحضرية، وكلما زادت تأثيرات هذه القوى والعوامل تعقدت المشاكل الناتجة عنها في البيئات الحضرية. وبذلك يبرز التخطيط الحضري لمعالجة هذه المشاكل في إطار أشمل وأوسع على المستوى القومي. (أبو عياش، 1980، ص 208)

4-2- التنمية الحضرية:

التنمية الحضرية هي عبارة عن عملية تطوير المجتمعات الحضرية التي تزداد كثافتها السكانية ويتسع حجم مدنها، من خلال إنشاء مشاريع ومخططات بهدف اشتغال الأفراد في مختلف القطاعات وتوزيع التكنولوجيا وسيادة المهن التجارية والصناعية والخدمات من أجل تحقيق الرفاهية والرفي اقتصاديا واجتماعيا بالمدن، مع الحفاظ على هويتها وتاريخها وتطويرها على المستويات الهندسية والمعمارية والجمالية. (طلعت، 2001، ص 71)

كما أنها عملية نشأة المجتمعات الحضرية ونموها وتطوير المجتمعات الريفية إلى مجتمعات حضرية، كما تمثل التغيير الذي يعتري المدينة بتحسين أحوال المجتمع محل التنمية، وتسطير برامج تنمية يساهم الأفراد مع الحكومة في تنفيذها، بالاعتماد على الإمكانيات المتاحة الملائمة لظروف المجتمع وواقعه المعاصر. (سابق، 2018، ص 09)

تناول التنمية الحضرية كل جوانب الحياة الحضرية، بشكل متكامل سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو عمرانية، بالإضافة إلى علاقة المجتمع الحضري بما حوله من المجتمعات، وتهدف التنمية الحضرية إلى بناء مجتمع حضري نامي وسعيد ومتماسك عن طريق كفاءة الخدمات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية بالمجتمع، وتدعيم العلاقات بين الأفراد والجماعات فيه. (مشنان، 2020، ص 44)

4-3- التنمية المستدامة:

عرف قاموس وبستر التنمية المستدامة على أنها: "تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمح باستنزافها أو تدميرها جزئياً أو كلياً للسكان أو هي تنمية مستمرة أو متواصلة بشكل تلقائي". (غنيم وابو زنت، 2006، ص 26)

التنمية المستدامة هي استراتيجية تقوم على إدراج البعد البيئي ضمن مسار التنمية الحضرية، وإرساء التوازن بينهما، وتحقيق التكامل بين الأبعاد الثلاث الرئيسية للتنمية المستدامة المتمثلة في الاستدامة البيئية، الاقتصادية والاجتماعية، واستدامة المجال الحضري، من خلال الاعتماد على مخططات وأدوات التنفيذ التي تترجم إلى برامج ومشاريع تنمية تهدف إلى: (رعد، والتميمي، 2008، ص 46) تطوير البنية الاقتصادية والاجتماعية للسكان، والتخفيف من شدة الاكتظاظ والضغط في المدن، والحد من ظاهرة النزوح الريفي. وإعادة الاعتبار للوظائف الحضرية داخل التجمعات العمرانية، والقضاء على التعمير الفوضوي غير المخطط، وتحسين الوجه المعماري للتجمعات الحضرية بما يتلاءم وثقافة المجتمع وإعادة هيكلة وتأهيل الأنسجة العمرانية وتحديثها بقصد تفعيل وظائفها، وتحسين أساليب الحكم والإدارة والتسيير، وتعزيز دور الجماعات المحلية كطرف فعال في عملية صنع القرار، ورفع نسبة الاستثمارات لتوسيع فرص التوظيف والخدمات، وتخفيض مستويات الفقر الحضري. وحماية البيئة الطبيعية والمحافظة على مواردها واستغلالها بطرق تتلاءم واحتياجات المستقبل بقدر مساو لتعاملها مع احتياجات العصر. والتحكم في توسع المدن الحضرية، والمحافظة على الأراضي الفلاحية والساحلية والمناطق الحمية. وتحسين الخدمات والبنية التحتية في المراكز الحضرية والحفاظ على المساحات العمومية والمساحات الخضراء وترقيتها. والحفاظ على التراث المعماري والثقافي والخصوصيات الاجتماعية وتثمينها.

5 – المنهج والأدوات:

1.5 – المنهج المستخدم:

تم استخدام منهج البحث الوثائقي الذي يُعد نمط من الأبحاث التي يقوم الباحث خلالها بجمع المعلومات والوثائق حول الموضوع الذي يقوم ببحثه عن طريق العودة إلى عدد من المصادر والمراجع الموثوقة لأخذ المعلومات الدقيقة، والمتعلقة بالبحث منها، والتي تساهم في الوصول إلى النتائج التي يسعى الباحث لتحقيقها. عرفته "فوكس Fox" في مؤلفها التحليل الوثائقي للمحتوى بأنه: "التحليل الذي ينطبق على الوثائق عندما تصبح جزءاً من الرصيد الوثائقي، والغرض منه هو إعادة تمثيل جديد لمحتواها لتسهيل الاطلاع عليها". (دليو، 2020، ص 107) كما يستخدم منهج التحليل الوثائقي عدداً من المناهج البحثية، واستعنا بالمنهج الإحصائي، هذا الذي يستخدم في البحوث الوثائقية الإحصائية والتي يكون اعتمادها الأساسي على عدد من البيانات الرقمية المرتبطة بمدة زمنية محددة، ويرتبط استخدام هذا المنهج بالأبحاث التي تستلزم وجود معلومات دقيقة وأصلية فيها .

وفي سبيل تحليل الوثائق قمنا باتباع الخطوات التالية: أولاً: تحديد مصادر المعلومات: حيث قمنا بجمع الوثائق المتضمنة للبيانات والمعلومات من المديرية العمومية ببلدية الوادي، ثانياً: تقييم المعلومات: بعد أن قمنا بجمع وتحديد المعلومات والبيانات، قمنا بتقييم صحة المعلومات التي حصلنا عليها، والتأكد من موثوقيتها ودقتها ومقارنة بعضها ببعض. ثالثاً: تفسير المعلومات: في هذه الخطوة في هذه الخطوة قمنا بتحليل وتفسير المعلومات والبيانات المجمعة في شكل جداول إحصائية تتضمن بيانات وأرقام.

2.5 – أدوات جمع المعلومات:

– السجلات والتقارير الإدارية:

تعد أداة رئيسية في جمع المعلومات، بحيث اعتمدنا على السجلات والتقارير الإدارية اعتماداً تاماً في جمع المعلومات من الميدان. وهي التي تتضمن تقارير أدبية ومالية وإحصائية للمشاريع التنموية قيد الإنجاز والمنجزة، والمشاريع المستقبلية.

6 – مجالات الدراسة:

1-6 – المجال المكاني:

قمنا بدراستنا الميدانية ببلدية الوادي، التي ظهرت كبلدية حديثة في العهد الاستعماري سنة 1957، إذ تعد من أكبر البلديات في الوطن، حيث تبلغ مساحتها حوالي 77.2 كلم²، يحدها من الشمال بلدية كوينين وبلدية حساني عبد الكريم، ومن الشمال الغربي بلدية ورماس ومن الجنوب بلدية البيضاء، ومن الشرق بلدية الطريفواوي، ومن الغرب بلدية وادي العلندة، يقدر عدد سكان البلدية حسب الإحصاء العام للسكان لسنة 2022 بـ 130984 نسمة (ذكور 67233، إناث 63751) .

2-6 – المجال المادي:

قمنا بتحليل الوثائق التي قمنا بتجميعها من المديرية العمومية ببلدية الوادي، (، المجلس الشعبي البلدي، المجلس الشعبي الولائي، مديرية النقل ...)

3-6 – المجال الزمني:

قمنا بجمع المادة العلمية من الميدانية ابتداءً من شهر مارس عام 2023 وانتهاءً مع شهر جوان من نفس السنة، أين قمنا بإجراء الزيارات الميدانية للمديرية العمومية ببلدية الوادي بقصد تحصيل التقارير الإدارية المتعلقة بالتخطيط الحضري والتنمية الحضرية من عدد من المديرية ذات العلاقة. وفي نفس الوقت قمنا بإجراء مقابلات مع بعض المسؤولين بالمديرية بقصد التعرف عن كثب وفهم طرق العمل مع المشاريع التنموية بالبلدية. كما قمنا خلال هذه الفترة بإجراء ملاحظات ومشاهدات على أحياء المدينة بالتركيز على أساليب الحياة الاجتماعية ولا سيما في جانب الصحة العمومية والنقل.

III- النتائج ومناقشتها :

1- التخطيط الاجتماعي الحضري في مجال الصحة العمومية:

حققت بلدية الوادي مكتسبات رغم الصعوبات والعراقيل، ولا شك ان الجزائر عملت منذ الاستقلال على وضع مبادئ أساسية تقوم عليها السياسة الصحية، سعيًا منها لتجسد حق المواطن في العلاج، كما نصت عليه المواثيق والدساتير، وقد عرف قطاع الصحة انتقالاً جيداً يتوافق والوضعية الديموغرافية للسكان مما دفع الى تعزيز العلاج الجوّاري من أجل تقريب الصحة من المواطن، حيث باشرت السلطات على تطبيق تنظيم جديد للمؤسسات الصحية ابتداءً من عام 2007. ونظراً ما يكتسبه قطاع الصحة من أهمية بالغة كانت له الأولوية بالنسبة للسلطات المحلية ببلدية الوادي، بأن يكون من اول الملفات في دورات المجلس الشعبي الولائي لسنة 2022، وفيما يلي نعرض ملف واقع الصحة ببلدية الوادي، يتضمن حالة الصحة العمومية بالبلدية، وإبراز الاختلالات وتسلط الضوء على بعض المشاكل والعراقيل والنقائص التي حالت دون الوصول الى سياسة فعالة في مجال تسيير الموارد البشرية والمادية والتجهيزات المتعلقة بالصحة الجوّارية، والسعي الى إيجاد الحلول لتحسين الخدمات المقدمة والارتقاء الى متطلبات المرضى ورفع الغبن عنهم، وكذا مستخدمي القطاع، والدفع بعجلة التطور والتنمية لقطاع الصحة في بلدية الوادي، حيث يهدف التقرير الى تقييم الإمكانيات المادية والبشرية والوقوف عن النقائص مع الوصول الى مقترحات وتوصيات عملية وموضوعية قابلة للتحقيق لتحسين الأداء والخدمات لصالح المواطن والصحة العمومية. (لجنة الصحة والنظافة وحماية البيئة، 2022)

1-1- الهياكل الصحية بمدينة الوادي:

اسم المؤسسة	عدد الأسرة
المؤسسات العمومية الاستشفائية	
المؤسسة العمومية الاستشفائية	150
المؤسسات الاستشفائية المتخصصة	
المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في الأم والطفل	120
المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في مكافحة السرطان	140
المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب العيون	40
المؤسسات العمومية للصحة الجوّارية	
عيادات متعدد الخدمات	12 عيادة
قاعات العلاج	60 قاعة
دور الولادة	06 دار
نقاط المناوبة	06 نقاط

1-2- مشاريع في طور الدراسة، والانجاز والمستلمة.

بحثت (لجنة الصحة والنظافة وحماية البيئة، 2022) عن المشاريع التنموية المتعلقة بالقطاع الصحي وخلصت إلى:

- دراسة من أجل انشاء مستشفى 240 سرير:
- سجلت ضمن برنامج الاستثمار العمومي بـ 250000.000.00 دج.
- تم الانطلاق في الاجراءات الخاصة بالدراسة.
- لم تتم اجراءات الدراسة ولا التسجيل.
- دراسة جناح الاستعجالات الطبية الجراحية بوسط المدينة:
- تاريخ التسجيل: 2019.

- برنامج الاستثمار العمومي بغلاف مالي قدره: 15000.000.00 دج.
- تم الانطلاق في الدراسة بمقر الاستعجالات القديم.
- مستشفى الأم والطفل: 140 سرير.
- تاريخ التسجيل: 2014.
- برنامج صندوق تنمية مناطق الجنوب بغلاف مالي قدره 2800.000.000.00 دج.
- نسبة الإنجاز: 95 بالمائة.
- التجهيز: اعادة تقييم الصفحة وتمت.
- ملحقة الشبه طبي:
- تاريخ التسجيل: 2011/07/14.
- مبلغ الإنجاز: 2800.000.000.00 دج.
- نسبة الإنجاز: 99 بالمائة.
- ميزانية التجهيز: 15000.000.00 دج.

1-3- دراسة حالة المؤسسات العمومية الإستشفائية:

1-3-1- حالة المؤسسة العمومية الإستشفائية بن عمر الجليلي:

أ- عرض حالة المستشفى:

المستشفى بناء جاهز منذ 1983 منتهي الصلاحية. شبكة الصرف الصحي مسدودة وانتشار الروائح. تآكل القضبان الحديدية التي يستند عليها هيكل المستشفى. نقص في مكاتب الفحص المتخصص.	الهيكـل
جهاز السكـانير موجود وغياب الطبيب المختص في الأشعة. غياب راديو IRM.	الأشعة والسكانير
تعرف المصلحة اكتظاظ كبير، الأمر الذي يعيق من عمل الأطباء والمرضى. غياب بعض التحاليل الضرورية لعمل المصلحة على غرار غياب تحاليل Troponine التي تعد أهم التحاليل للكشف الأولي عن الذبحة الصدرية، مما يشكل هاجساً لدى الأطباء في الاستعجالات. غياب شبه تام لأجهزة التعقيم. نقص تجهيزات الإنعاش.	الاستعجالات الطبية والجراحية
نقص في بعض الادوية المهمة والمعدات. ضيق مقر الصيدلة.	الصيدلة
تأخر في ضبط مواعيد اجراء العمليات العادية، مما يترك المريض يضطر لإجرائها بالمصحات الخاصة رغم احتياجه.	قسم العمليات

- توفر 08 أبطاء جراحين و 07 أبطاء في إطار اتفاقية. - المؤسسة بحاجة الى جرد دقيق للأجهزة لمعرفة الاحتياجات. - حاجة المصلحة الى جهاز (فيبروسكوب) مع الوجود المنتظم للأطباء المختصين. - عدم تطابق في عدد الأجهزة الموجودة في المؤسسة.	
- يوجد 04 أسرة انعاش فقط. - تتوفر المؤسسة على 08 أطباء انعاش، 02 أطباء متعاقدين + طبيب انعاش طبي، لكن برنامج المناوبة غير عملي بالمؤسسة خاصة مصلحة الاستعجالات.	مصلحة الإنعاش
- كثير من الأجهزة معطلة ومكدسة في المخبر وأخرى سريعة العطل. - غياب جهاز تقطير الماء المهم في المصلحة. - ضيق مقر المخبر الخاص بالتشريح الخلوي، ولا يخضع للمعايير الصحية وانبعاث روائح كريهة جراء مخلفات التشريح.	مصلحة المخبر

المؤسسة الاستشفائية العمومية لا تعكس أبداً صورة المستشفى الوحيد بولاية الوادي لا من حيث الخدمات الصحية ولا من حيث الهيكل الصحي والتجهيزات، وعليه قامت (لجنة الصحة والنظافة وحماية البيئة، 2022) بالتوصيات التالية:

- التسريع في دراسة وإنجاز مستشفى 240 سرير.
 - اقتناء جهاز IRM.
 - إتاحة جهاز السكانير للمرضى مع توفير الأطباء ذوي الاختصاص.
 - توسعة قسم الأشعة والاستعجالات الطبية مع تدعيمها براديو سكانير.
 - إجراء جرد دقيق للأجهزة الطبية بالمؤسسة لمعرفة الأجهزة القابلة لإعادة الاستعمال والمنتبهة صلاحيتها والمفقودة منها.
 - العمل على توفير أجهزة تحاليل الهرمونات والتحاليل النوعية الضرورية لجل الاختصاصات الطبية.
 - العمل على توفير فريق وأجهزة التحاليل بمصلحة الاستعجالات.
 - توفير الظروف الملائمة للعمل وإعادة تهيئة السكنات الوظيفية.
 - فتح وتخصيص مصلحة الإنعاش بمعايير حديثة من 20 الى 30 سرير.
 - تدعيم المؤسسة بمصلحة لمعالجة الحروق.
 - العمل على استقرار الأطقم الطبية وشبه الطبية بالمؤسسة وتدعيمها بعنصر الخبرة.
- 1-3-2- مركز مكافحة الإدمان ملحق للمؤسسة العمومية الاستشفائية:**
- المركز إضافة للولاية من حيث الهيكل.
 - المركز لا يقدم خدمات استشفائية للمرضى.
 - المركز يتوفر على طاقم طبي وشبه طبي معتبر، وأغلبه يعمل بالمؤسسة الاستشفائية العمومية.
 - المؤسسة تتوفر على تجهيزات جد متطورة في المخبر أغلبها لا تتوفر على الكواشف، وكذا غياب الخبرة للتشغيل من طرف مستخدميه.
 - النشاطات الصحية قليلة جدا مقارنة بعدد المدمنين.
 - الهيكل جديد وعملي.

- نقص في الطاقم الطبي وشبه الطبي ووجود طبيب واحد مختص في الأشعة.
 - نقص في أعوان الأمن والنظافة والصيانة والسائقين.
 - توافد المرضى من جميع الولايات والعمل التطوعي المميز من طرف الجمعيات الخيرية.
 - مصلحة الأورام مغلقة، والطاقم الطبي متوفر، وهو في بطالة طبية بسبب استغلال هيكل المصلحة من طرف المستشفى.
 - مصلحة أورام الأطفال والتشريح الطبي مغلقة.
- قدمت (لجنة الصحة والنظافة وحماية البيئة، 2022) بتقديم توصيات وهي:
- تدعيم المؤسسة الاستشفائية بأكثر عدد متاح من السكنات الوظيفية للتكفل بالموارد البشري الهام من أطباء اختصاصيين.
 - تدعيم المؤسسة بجهاز سكانير ثاني من خلال النشاطات الصحية الكثيفة التي تعرفها المؤسسة، وتحصلاً للعطب مما يسبب تعطلاً لعلاج المرضى ككل.
 - العمل على توفير الأدوية الضرورية للعلاج من أمراض السرطان، فالمرضى صار يعيش هاجس فقدان الدواء أكثر من الشفاء.
 - تدعيم المؤسسة بأطباء أشعة لوجود الأجهزة وغياب المتخصص.
 - عدم كفاية الحصة التي تحصل عليها المؤسسة من مساعدي التمريض.
 - تدعيم المؤسسة الاستشفائية بالموارد البشري، والتي تعد من أهم النقائص التي يعرفها القطاع، ويتمثل النقص في: الأطباء والأطعم شبه الطبية الأعوان المهنيين وأعوان الأمن، فتح باقي المصالح الموجودة بالمؤسسة والتسريع في تقييم العروض المقبولة وإصدار سندات الطلب في الطب النووي.
- ### 1-3-3- المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب العيون:

قدمت (لجنة الصحة والنظافة وحماية البيئة، 2022) ملاحظات وهي فيما يلي:

- الهيكل جديد وعلمي.
 - المؤسسة مكسب للولاية واستحداثها أدى الى توقف مصلحة طب العيون الوحيدة بمستشفى بن عمر الجيلالي، والتي كانت تقدم خدمات مجانية كبيرة للمواطنين، ولهذا يتطلب النظر في حصة الولاية من مواعيد العلاج.
 - ضبط المواعيد يتطلب فحص أولي في القطاع الخاص مما ينهك عاتق المريض مادياً.
 - نقص في عدد الاختصاصات في طب العيون.
 - توافد المرضى من جميع الولايات بعدد كبير.
 - تعطل أغلب المراحض في الطابق الأول.
- قدمت (لجنة الصحة والنظافة وحماية البيئة، 2022) من التوصيات نورها فيما يلي:
- فتح مصلحة طب العيون بالمؤسسة العمومية الاستشفائية بن عمر الجيلالي، وضمان عملها لضمان مجانية الفحص وتوفره.
 - تخصيص حصة للولاية من مواعيد العلاج.
 - تدعيم المؤسسة بأطباء خريجي الجامعات الجزائرية.

1-3-4- المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في أمراض النساء والتوليد:

أ- عرض حالة المستشفى:

الهيكلي	- ضيق المقر يحتاج الى تهيئة على مستوى الأرضية. - متفرع على ثلاث جهات متباعدة مما شتت جهود عمال المؤسسة. - غلق أغلب المراحيض بسبب خلل في المجاري المائية.
النشاط الطبي	- نشاط واسع للمؤسسة بفضل كوادرها وعدد المرضى بكل الأجنحة يفوق عدد الأسرة. - ضغط كبير على مستوى المصلحة المتخصصة للأطفال والكثير يفترش الأرض. - المؤسسة بها عجز تام في أطباء الاختصاص: 02 أطباء مختصين في التوليد فقط من كوبا و 03 أطباء فقط في اختصاص حديثي الولادة. - غياب أغلب التحليل الطبية. - ظهور العديد من الامراض المعدية جراء الوضع المزري الذي تعيشه مصلحة التوليد.
معدل المواليد في السداسي الأول من عام 2022	- ولادة طبيعية: 3472. - ولادة قيصرية: 822. - عدد الأيام الاستشفائية: 29283.
أجهزة الأشعة	- أغلب أجهزة الأشعة قديمة مع وجود طبية واحدة مختصة في الأشعة. - وجود جهاز الكشف عن سرطان الثدي لكنه ليس حيز الخدمة. - وجود طبية واحدة تقوم بتشغيل الأجهزة ولكن لديها دوام محدد.
مصلحة الانعاش	- وجود 02 سريرين للإنعاش مع نقص الوسائل. - المصلحة بعيدة عن دار الولادة في الحالات الخطيرة أثناء إجراء العمليات القيصرية.
التجهيزات	- قدم التجهيزات الموجودة بقاعة الولادة مثل طاوولات الولادة. - نقص في أجهزة الإيكوغرافي. - نقص في سيارات الاسعاف والسيارات النفعية.

ب- قدمت (لجنة الصحة والنظافة وحماية البيئة، 2022) عدداً من التوصيات نوردها فيما يلي:

- التسريع في تسليم مستشفى الأم والطفل الجديد المسمى بمستشفى 08 ماي ليكون حيز الخدمة.
- تدعيم المؤسسة بطاقم طبي متخصص وشبه طبي وقابلات.
- تدعيم المؤسسة بأعوان أمن وصيانة.
- توسعة المؤسسة لضمان تكفل أفضل بالمرضى وفتح دور ولادة حضرية بجهات مختلفة من الولاية.
- زيادة اعتمادات مالية للمؤسسة نظراً للنشاط الواسع لها، مع توفير الأجهزة الضرورية بقصد التكفل الأمثل.
- تدعيم المؤسسة بسيارة اسعاف وسيارات نفعية.

1-4- المؤسسات العمومية للصحة الجوارية:

أحصت (لجنة الصحة والنظافة وحماية البيئة، 2022) العيادات متعددة الخدمات وهي فيما يلي:

العيادة متعددة الخدمات 19 مارس	
الهيكل	- مقبول ولائق لتقديم الخدمات للمواطن.
التأطير	- نقص في أعوان النظافة.
نظام العمل	- تقدم أغلب الخدمات بالإضافة الى الفحوصات المتخصصة. - توفر مختص أرطفوني.
الاستقبال	- موجود.
تعداد الفحص	- تم خلال السداسي الاول من عام 2022: 18380 فحص عام و6008 فحص متخصص.
جراحة الاسنان	- وجود الأطباء والجهزة متوفرة.
المخبر	- الأجهزة متوفرة مع نقص في بعض التحاليل.
الاشعة	- وجود 1 جهاز متوفر.
العيادة متعددة الخدمات الشهداء القديمة	
الهيكل	- في حالة تهيئة مشروع تابع لمديرية الصحة، هناك تحفظات لم يتم التكفل بها.
التأطير	- موجود.
نظام العمل	- تقدم الخدمات خلال نصف يوم.
الاستقبال	- عادي.
تعداد الفحص	- تم خلال السداسي الاول من عام 2022: 7091 فحص عام و745 فحص متخصص.
جراحة الاسنان	- وجود طبيب واحد والجهزة متوفرة.
المخبر	- غير موجود.
الاشعة	- الجهاز متوفر، مع غياب مشغل الجهاز، وقد تم اعادة تهيئة القاعة.
العيادة متعددة الخدمات الشهداء الجديدة	
الهيكل	- جديد وواسع.
التأطير	- غياب أعوان الأمن والنظافة. - نقص في التأطير.
نظام العمل	- 24/24 ساعة.
الاستقبال	- غير موجود.
تعداد الفحص	- تم خلال السداسي الاول من عام 2022: 5809 فحص عام و661 فحص متخصص.

جراحة الاسنان	- وجود الأطباء والاجهزة متوفرة.
المخبر	- الاجهزة متوفرة مع وجود التحاليل الضرورية.
الاشعة	- جهاز متوفر.
قاعة الولادة	- غياب الباب الأمني من جهة دار الولادة. - غياب الأمن.
المناوبة	- متوفر الطاقم الطبي وشبه الطبي.
العيادة متعددة الخدمات حي 1300 سكن	
المهيكل	- جديد وواسع. - حالة البناء متدهورة جداً. - خلل في الكهرباء مما يسبب أعطاب في الأجهزة. - نقص في الاضاءة في القاعات.
التأطير	- نقص في أعوان الأمن والنظافة. - نقص في التأطير.
نظام العمل	24/24 ساعة.
الاستقبال	غير موجود.
تعداد الفحص	- تم خلال السداسي الاول من عام 2022: 14819 فحص عام و 22 فحص متخصص.
جراحة الاسنان	- وجود الأطباء والاجهزة متوفرة.
المخبر	- الاجهزة متوفرة مع وجود أغلب التحاليل الضرورية.
الاشعة	- الأجهزة متوفرة.
قاعة الولادة	- غياب الامن.
المناوبة	- استعجالات طبية.
العيادة متعددة الخدمات حي النزلة	
المهيكل	- مقبول تمت اعادة التهيئة. - المقر ضيق. - غياب المراحيض.
التأطير	- نقص في أعوان الأمن والنظافة. - توفر الطاقم شبه الطبي. - توفر الفحص الطبي العام.
نظام العمل	24/12 ساعة.
الاستقبال	غير موجود.
تعداد الفحص	- تم خلال السداسي الاول من عام 2022: 6496 فحص عام و 870 فحص متخصص.
جراحة الاسنان	- وجود الاطباء والأجهزة متوفرة.

المخبر	- الأجهزة متوفرة مع تكرار العطب لبعض الأجهزة ونقص بعض الكواشف.
الاشعة	- تم توفير جهاز في الآونة الأخيرة.
التطعيم	- موجود وبنشاط كبير.
الولادة	- موجود قابلة وغياب الإيكوغرافي.
العيادة متعددة الخدمات باب الواد	
الهيكل	- جديد وواسع. - جهة الانتظار مختلطة بين النساء والرجال.
التأطير	- نقص في أعوان الأمن والنظافة. - توفر الطاقم شبه الطبي. - توفر الفحص الطبي العام. - توفر الفحص الطبي المتخصص.
نظام العمل	- 24/12 ساعة.
الاستقبال	- موجود.
تعداد الفحص	- تم خلال السداسي الاول من عام 2022: 10906 فحص عام و 2950 فحص متخصص.
جراحة الاسنان	- وجود الاطباء والأجهزة متوفرة.
المخبر	- الأجهزة متوفرة مع وجود أغلب التحاليل الضرورية.
الاشعة	- جهاز متوفر ويشغل، وفي حالة غياب التقني يتوقف النشاط.
مصلحة طب العمل	- وجود عدد كاف من الأطباء. - نقص توافد العمال الى المصلحة.
مصلحة الوقاية	- وجود مخبر. - نقص بعض الأدوية الضرورية.
العيادة متعدد الخدمات حي تكسبت	
الهيكل	- استفادت العيادة من تهيئة وتوسعة ليتم تكييفها من قاعة علاج إلى عيادة متعددة الخدمات. - المقر لا يزال ضيقاً وامكانية التوسعة تتم باستغلال السكن الوظيفي.
التأطير	- نقص في أعوان الامن والنظافة. - عمل كبير تقوم به المؤسسة.
نظام العمل	- 24/12 ساعة.
الاستقبال	- موجود.
تعداد الفحص	- تم خلال السداسي الاول من عام 2022: 9120 فحص عام

و 675 فحص متخصص.	
- وجود الأطباء والأجهزة متوفرة مع نقص في بعض المواد في فترات.	جراحة الاسنان
- الأجهزة متوفرة مع وجود أغلب التحاليل الضرورية.	المخبر
- تم تجهيز القاعة وتوفير الأجهزة ولم تدخل حيز الخدمة.	الاشعة
- عدد كبير من النساء يقدن العيادة.	حماية الأمومة والطفولة
- قابلة واحدة وبدون مساعدة.	
- موجود.	التطعيم
قاعات العلاج	
الملاحظات	الإسم
- القاعة قديمة جداً تحتاج الى تهيئة.	قاعة المنظر الجميل
- تذبذب في توفر الفحص الطبي.	
- النشاط: 6968 علاجات متعددة.	
- القاعة في أغلب الأوقات مغلقة.	القارة الغربية
- غياب الفحص الطبي.	
- النشاط: 53 فحص طبي.	
- القاعة استفادت من تهيئة.	قاعة 17 أكتوبر
- الفحص الطبي غير متوفرة في الآونة الاخيرة.	
- النشاط: 1473 فحص طبي.	
- فحص طبي متوفر.	الصحن الاول
- النشاط: 1286 فحص طبي .	
- غياب الفحص الطبي.	الصحن الثاني
- النشاط: 830 فحص طبي .	
- غياب الفحص الطبي.	أولاد أحمد
- النشاط: 5075 فحص طبي .	
- الفحص الطبي غير متوفر.	الأعشاش
- النشاط: 6175 فحص طبي .	
- مغلقة.	سيدي مستور
- مغلقة.	نزلة مهريّة
- عينت بما قابلة كانت في عطلة أمومة وبعدها في عطلة مرضية.	حي النور
- انعدام الماء والنظافة وغياب الأمن، تعرضت لسرقات متكررة.	
- النشاط: 448 فحص طبي.	
- الفحص الطبي غير متوفر.	باب الواد الغربية
- النشاط: 1030 فحص طبي.	
- مغلقة.	باب الواد الشرقية

حي السعادة	- الفحص الطبي غير متوفر. - النشاط: 272 فحص طبي.
وحدة التنظيم العائلي	- الفحص الطبي متوفر. - النشاط: 1150 فحص طبي. - متوفر جهاز إكوغرافي يحتاج الى تجديد. - تحتاج القاعة الى تهيئة وخاصة السلام.
حي التوبة	- الفحص الطبي غير متوفر. - النشاط: 151 فحص طبي.
تكسبت الشرقية	- معلقة.
حي 08 ماي	- الفحص الطبي شبه منعدم. - النشاط: 1564 فحص طبي.
المصاعبة	- معلقة.
حي 18 فيفري	- الفحص الطبي غير متوفر. - النشاط: 480 فحص طبي.
حي 50 سكن الصحن الأول	- الفحص الطبي غير متوفر. - النشاط: 264 فحص طبي.

قدمت (لجنة الصحة والنظافة وحماية البيئة، 2022) توصيات نورها فيما يلي:

- تحتاج العيادات متعدد الخدمات بلدية الوادي الى تجهيزات جديدة وطاقهم طبي وشبه طبي مدعوم بمختبرين ومشغلي الأجهزة الخاصة بالأشعة وتوفير أعوان الامن والنظافة.
- إعادة النظر في عمل دور الولادة وتفعيل آدائها، وتوفير الأجهزة ودعمها بالقابلات.
- توفير المعدات والتجهيزات الجديدة بالعيادات ولا سيما اجهزة التحاليل الطبية والايكوغرافي وتوفير الاجهزة الضرورية للتكفل الأمثل بالمرضى.
- تدعيم العيادات بجهاز سكاني.
- ضمان مناوبة المخبرين ومشغلي اجهزة الأشعة.
- استحداث عيادات جديدة بالقارة الغربية لوجود تجمعات وتخصيصات سكنية وكذلك بحي 08 ماي.
- تهيئة قاعات العلاج وفتح المغلقة منها ومتابعة سير عملها.
- زيادة الاعتمادات المالية للعيادات نظراً للنشاط الواسع لها بالمقارنة مع التعداد السكاني الكبير والوافدين لها.

2- التخطيط الاجتماعي في قطاع النقل العمومي:

يعتبر النقل من العوامل الأساسية المهيكلية للاقتصاد من جهة، ويرتبط من جهة أخرى مباشرة بالحياة اليومية للمواطن، ويساهم في تحسين ظروف معيشته الاجتماعية، ويعد العامل الأساس في التنمية والخدمة العمومية، هذه الازدواجية تجعل منه قطاعاً حساساً يقتضي العناية اللازمة والمتابعة المستمرة. وهو الأمر الذي تعمل عليه مصالح مديرية النقل لولاية الوادي، وفق استراتيجية تركز على الكم من خلال توفير العدد الكافي من الوسائل لتلبية الطلب سواء في مجال تنقل الأفراد أو بضائعهم، ويتعلق بالتنوع بهدف الارتقاء بالخدمات الى الأحسن، سواء من حيث الوسائل المستعملة في النقل والتنقل والعمل على تحسين الخدمات على مستوى منشآت النقل. ويتعلق كذلك بالتنظيم والمراقبة بهدف إيجاد المنشآت الضرورية من محطات ومراكز سيطرة، ومخططات النقل وحركة المرور باعتبارها آليات التحكم في النقل وتنظيمه.

2-1- عرض حال نقل الأشخاص عبر الطرقات:

2-1-1- نقل الأشخاص:

بلغ تعداد الحظيرة وخطوط النقل العمومي للمسافرين حسب ما هو وارد في الجدول التالي: (مديرية النقل، 2022)

الخطوط	عدد الخطوط	عدد المتعاملين	عدد الحافلات	عدد المقاعد
ما بين الولايات	29	118	246	9658
ما بين البلديات	38	370	449	11474
حضري	06	45	75	5008
ريفية	21	79	85	1771
المجموع	94	612	855	27870

2-1-2- نقل العمال:

يبلغ عدد متعاملي نقل العمال بـ 84 متعامل، يعمل بواسطة 152 مركبة، توفر 4669 مقعداً.

2-1-3- النقل الجامعي:

تتكون الحظيرة المخصصة للنقل الجامعي في إطار الصفقة المبرمة بين ادارة الجامعة وشركة شمال افريقيا من 103 حافلة توفر 10300 مقعداً، تعمل على نقل الطلبة على مختلف الاتجاهات من وإلى المدينة مقر الولاية.

2-1-4- النقل المدرسي:

بلغ التعداد الاجمالي للنقل المدرسي الممنوحة لبلديات ولاية الوادي 97 حافلة بسعة 2425 مقعد، بالإضافة الى 24 حافلة تابعة للخواص بسعة تقدر بـ 720 مقعداً في إطار اتفاقية بين البلديات.

2-1-5- نقل الأشخاص بواسطة سيارات الأجرة:

تقدر الرخص الممنوحة لسيارات الأجرة بـ 2962 رخصة، متوزعة على 63 خاصة بسيارات الأجرة الجماعية، و 50 خاصة بسيارات الأجرة الجماعية في الوسط الحضري، و 1338 رخصة خاصة بسيارات الأجرة الفردية، بمجموع كلي يقدر بـ 1451 رخصة، وتقدر نسبة الاستغلال للرخص بـ 48.98. كما بلغ تعداد شركات سيارات الأجرة 21 شركة، بتعداد حظيرة اجتماعية تقدر بـ 678 مركبة.

2-2- نقل البضائع:

النشاط	عدد المتعاملين	عدد الشاحنات	الحملة بالطن
النقل العمومي للبضائع	5669	8970	122069.15
نقل البضائع للحساب الخاص	5054	7487	67522.55
المجموع	10723	16457	198591.70

2-3- حركة المرور وأمن الطرقات:

- مدارس تعليم السياقة:

بلغ عدد المدارس 109 مدرسة عاملة على مستوى الولاية، وعدد المرشدين بلغ 135 ممرن، وبلغ عدد مراكز الامتحان 07 مراكز.

- مركبات تعليم السياقة:

بلغ تعداد مركبات تعليم السياقة بـ 189 مركبة، تم خلال عام 2021 امتحان 42155 مترشح لجميع الأصناف، ونجاح 27342 مترشح.

- الحملات التحسيسية للوقاية من حوادث المرور:

- المشاركة في الحملات التحسيسية المنظمة من طرف مصالح الدرك الوطني والامن وكذا المندوبية الولائية لأمن الطرقات.

- المشاركة في الحصص الإذاعية المخصصة للوقاية من حوادث المرور.

2-4- النقل الجوي:

تنطلق من مطار قمار 20 رحلة اسبوعياً، منها 15 رحلة منتظمة باتجاه الجزائر العاصمة، عنابة، إيليزي، تمنراست، وهران، جانب و 05 رحلات غير منتظمة باتجاه غرد النص، حاسي الرمل، عين أميناس. وقد تم تسجيل عام 2021 نقل 72703 مسافر بعدد رحلات بلغت 2040 رحلة ذهاب وإياب. وتجدر الإشارة بأنه في إطار عملية التحكيم التي قامت بها مديرية النقل لسنة 2021 تم طلب تسجيل عملية توسعة المحطة الجوية بمطار قمار نظراً للحركة الكبيرة للمسافرين وعدم استيعاب المحطة الجوية لمجموع التدفقات. (مديرية النقل، 2022)

2-5- منشآت النقل:

2-5-1- محطة المطار:

هي عبارة عن محطة مطار مدني دخلت المحطة الخدمة عام 1955. تقوم بتسييرها مؤسسة تسيير مصالح مطارات الجزائر.

2-5-2- المؤسسة العمومية للنقل الحضري وشبه الحضري:

هي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تم انشاؤها سنة 2010، ودخلت حيز الخدمة سنة 2012. بتعداد 23 حافلة بسعة 2300 راكب. وعدد العمال 130 عامل، الخطوط المستعملة 06، عدد المسافرين يومياً 8500 راكب كمتوسط يومي. (مديرية النقل، 2022)

2-5-2- مشاريع النقل:

تسهر مديرية النقل على تنفيذ مشاريع النقل من خلال إنشاء المحطات الحضرية للنقل والتي عدد بلغ 05 موزعة على بلدية الوادي، المغير جامعة، قمار، الديبلة، والتي انتهت الأشغال بشأنها منذ نهاية 2014، وتتطلب في مجموعها 90 مليون دينار.

2-6- مخطط السير لمدينة الوادي:

تم الانتهاء من قبل (مديرية النقل، 2022) من دراسة مخطط حركة المرور لمدينة الوادي واستلامها في شهر أوت من سنة 2014 وتم تسليمها لمصالح البلدية لتنفيذها تدريجياً من خلال لجنة حركة المرور، وقد عرف إنجاز هذه الدراسة مشاركة جميع الاطراف المعنية بما في ذلك المجتمع المدني، هذه الدراسة تتطلب تنفيذها بغلاف مالي قدره 680 مليون دج، التي ترمي من وراء تنفيذها إلى تسهيل سيولة حركة المرور وتوفير الأمن الطرقي في المحيط الحضري وجعله أفضل لتنقلات الأفراد. وهذا ما يتطلب تحسينات وإنجازات تتمثل في: الاشارات العمودية والتي بلغ تعدادها 4800 إشارة والأفقية والضوئية منها والتي بلغ تعدادها 13 إشارة ضوئية. تنظيم مفترقات الطرق، حيث بلغ عددها 09 مفترقات، تم اعادة تهيئة 08 مفترقات تصنيف المسالك وتنظيمها لا سيما في مجال توقف المركبات، اجتناب المدينة للتخفيف من الازدحام المروري التي بلغ طولها 38 كلم من المسالك الإجتنابية.

2-7- تطبيق مخطط السير لمدينة الوادي:

في ظل عدم توفر الغلاف المالي المطلوب لوضع هذا المخطط حيز التنفيذ في مجمله والمقدر بـ 684 مليون دج، نعتقد أنه من الضروري تحديد الأولويات التي يمكن تجسيدها وتمثل أساساً في اشارات المرور بكل أنواعها، أو على الأقل الأخذ في عين الاعتبار هذه الدراسة حين القيام بمختلف أعمال التهيئة داخل المحيط الحضري للمدينة. ومن أجل وضع هذا المخطط حيز التنفيذ وبناءً على التعليمات من السلطات تم تشكيل لجنة ولائية على مستوى بلدية الوادي سنة 2018 مكونة من مصالح البلدية، و(مديرية النقل، 2022)، ومصالح الامن الوطني ومديرية الأشغال العمومية، حيث يكمن دور اللجنة في تجسيد مخطط حركة السير من خلال القيام بخرجات ميدانية على مستوى مدينة الوادي خاصة المحاور الأكثر اكتظاظاً وكانت نتائجها كالتالي:

- تم اختيار موقعين للشاحنات النقل العمومي للبضائع، الاولى بحى تكسبت المحاذي لمؤسسة نفضال والثاني بسوق الجمال.
- منع دخول شاحنات الوزن الثقيل الى المدينة في الفترة النهار.
- تخصيص حظيرة مؤقتة بمنطقة الملاح، وحظيرة بالجزء الشمالي للتوقف الطرقي سوق ليبيا، وحظيرة لمحاذة إكماليه الأرقط الكيلاني.
- وضع الاشارات المرورية العمودية والأفقية الضرورية بالأماكن الأكثر ازدحاماً والنقاط الدورانية (الملاح، الأعشاش، جامع النخلة، سوق ليبيا، شارع محمد خميسي إلى غاية تكسبت ...).
- إعادة تهيئة موقف الحافلات وسيارات الأجرة.
- تم إنجاز نقطة دائرية بمفترق الطرق المحاذي للسويبرات طريق مستشفى طب العيون.
- تم إنجاز نقطة دائرية على مستوى مفترق الطرق المؤدي لولاية ورقلة وطريق الوزن الثقيل.
- تم شق طريق يربط بين حظيرة الولاية بالشط بحى تكسبت مروراً بمحاذة سوق العصر.
- تم إنجاز نقطة دائرية على محاذة مديرية المجاهدين باتجاه مقر الولاية.
- وبصفة استعجالية تم اقتراح إدراج بعض العمليات في مختلف البرامج التنموية وتمثلت فيما يلي: (مديرية النقل، 2022)
- وضع اشارة ضوئية بمحاذة مقر البلدية باتجاه الملاح.
- وضع اشارة ضوئية بمفترق الطرق مركز التكوين باتجاه فندق سوف.

2-8- مخطط النقل لولاية الوادي:

تمت المصادقة على مخطط النقل لولاية الوادي من طرف لجنة التنسيق والمتابعة بتاريخ 2019/02/18 كما تم عرض هذه المرحلة على لجنة النقل وهيئة الإقليم للمجلس الشعبي الولائي بتاريخ 2019/04/03 أين تم المصادقة عليه، من أجل تطبيقه من قبل مديرية النقل الولائية خاصة فيما يتعلق بمنح خطوط النقل العمومي للمسافرين للمتعاملين الراغبين في استغلالها وتعويض المتعاملين المتوقفين عن النشاط مع التنسيق مع مصالح البلدية من أجل فتح خطوط ريفية وحضرية جديدة، وكذا إنشاء محطات حضرية بالبلدية. (مديرية النقل، 2022)

استفادت ولاية الوادي من مشروع السكة الحديدية وذلك من أجل ربط الشمال بالجنوب من خلال ادماج الولاية بالشبكة الوطنية للسكة الحديدية، بحيث يعد هذا المشروع ذو أهمية كبيرة في نقل الأشخاص والبضائع وسيكون له الأثر البالغ في تنمية الولاية لا سيما في القطاع الفلاحي وكذا السياحي بالإضافة إلى كونه وسيلة نقل آمنة تساهم في التقليل من حوادث المرور.

2-9- الآفاق:

تشكل برنامج مصالح (مديرية النقل، 2022) لولاية الوادي لآفاق مخطط النقل لسنة 2022 فيما يلي:

- تنظيم نشاط سيارات الأجرة بتحديد نقاط التوقف في إطار اللجنة التقنية لسيارات الأجرة بالنظر إلى توسع هذا النشاط.
- العمل مع مصالح البلدية قصد مواصلة تطبيق مخطط المرور، بالنظر إلى الاكتظاظ الذي تشهده المدينة في إطار اللجنة البلدية لحركة المرور والنقل.
- مواصلة تطبيق مخطط النقل الولائي وذلك من خلال الاستمرار في عملية تطهير الحظيرة وتعويض المتعاملين المتوقفين عن النشاط.
- متابعة الدراسة المتعلقة بالسكة الحديدية.
- المشاركة في جميع الأعمال التحسيسية للتقليل من حوادث المرور.

IV- الخلاصة:

نستنتج من خلال البيانات والإحصائيات الواردة في العناصر أعلاه مجموعة من النتائج نوردتها فيما يلي:

1- التخطيط الاجتماعي الحضري في قطاع الصحة العمومية:

قامت السلطات العمومية التي تشرف على القطاع الصحي بولاية الوادي وفي مقدمتها المجلس الشعبي الولائي ومديرية الصحة بمتابعة المشاريع التنموية في هذا القطاع، من خلال تطبيق المخططات الوطنية والجهوية والمتعلقة بولايات الجنوب الكبير، ويتضح ذلك من خلال تجسيد سياسة الحكومة الرامية إلى تحسين المستوى المعيشي للمواطن، والرفع من المستوى الصحي في كل ولايات الوطن وبخاصة منها المدن في الجنوب الكبير، فمن الملاحظ من المعطيات والبيانات المتحصل عنها أن السلطات تقوم بتسيير الحكم للهياكل الصحية متعددة الوظائف كالمستشفى العمومي، ومستشفى السرطان، ومستشفى الأم والطفل، والعيادات متعددة الخدمات وقاعات العلاج، إلا أن حاجيات سكان المدينة لا تزال في نقص نظرياً لقدم الهياكل ونقص الأجهزة والمعدات الخاصة بالتطبيب، ونقص الموارد البشرية سواء ما تعلق بالأطباء العامين أو الأخصائيين أو الأطقم شبه الطبية، فضلاً عن النقص الكبير في أعوان الأمن والنظافة وبخاصة في العيادات متعددة الخدمات وقاعات العلاج.

تقوم الهيئات المعنية بالقطاع الصحي وبخاصة لجنة الصحة التابعة للمجلس الشعبي الولائي بإعداد تقارير إدارية جاءت من خلال خرجات ميدانية تسعى من خلالها إلى التعرف عن واقع القطاع الصحي بالولاية، وخلصت إلى وجود نقص في تنظيم وتسيير الهياكل من كل النواحي، وبخاصة منها مستشفى العمومي الكبير الذي صار لا يتحمل عبئ الزيارات المتكررة للمرضى نتيجة زيادة عدد سكان المدينة، وأن مستشفى التوليد القديم صار لا يليق احتياجات سكان المدينة والمدن والقرى المجاورة لها ما أدى بالسلطات إلى القيام بمخططات استعجالية ترنو إلى تحسين الصحة العمومية

للمواطن والقيام بتخطيط وإنشاء مستشفى عمومي استعجالي بطاقة تقدر بـ 240 سرير، وإنشاء مستشفى الأم والطفل، فضلاً عن إعادة هيكلة العيادات متعددة الخدمات وتوفير الأجهزة والمعدات والأطقم الطبية وشبه الطبية بها. وتحسين الخدمات بقاعات العلاج بالأحياء السكنية.

نخلص أنه بالرغم من وجود هياكل صحية بمدينة الوادي إلا أنها لا تلبى حاجيات السكان، بسبب تعرضها للعديد من الصعوبات والعراقيل المالية، الإدارية والثقافية، وبالتالي نفهم بأن التخطيط الاجتماعي لمدينة وادي سوف يعرف نقصاً كبيراً، ولا نتحدث عن التنمية المحلية والتنمية المستدامة، حيث ومن خلال الواقع الميداني فإنه لا يمكننا الحديث عن التنمية المحلية وحتى التنمية المستدامة، عندما لا نجد تخطيطاً اجتماعياً في الجانب الصحي نظراً لنقص التخطيط بل وانعدامه في ظل التطورات التكنولوجية والعلمية والوفرة المالية التي تعرفها البلاد.

2- التخطيط الاجتماعي الحضري في قطاع النقل العمومي للأشخاص والبضائع:

في هذا القطاع قامت السلطات المحلية بولاية وادي سوف بتسيير هذا القطاع الحساس وفي مقدمتهم مديرية النقل مع المجالس الشعبية البلدية والمجلس الولائي ومديرية الأمن الوطني وجمعيات المجتمع المدني، حيث قامت منذ عقود مديرية النقل بالتسيير والتنظيم الحضري لنقل الأفراد والبضائع، وإنشاء الطرق الجديدة وتهيئة القديمة منها وإنشاء مفترقات الطرق ووضع الإشارات الضوئية. حيث عرفنا بأن مدينة وادي سوف تتوفر على محطة عمومية لنقل الأشخاص تتضمن حاضرة من السيارات الحافلة وسيارات الأجرة بتعداد عاملي معتبر، كما تتوفر المدينة على مطار قريب منها يستفيد سكانها منه. ولكن بالرغم من التنظيم والتسيير العقلاني لقطاع النقل إلا أنه يعرف خللاً ونقصاً كبيراً، بالمقارنة مع حجم وتعداد السكان الذين يشهدون تنقلات في الوسط الحضري وعلى هوامش المدينة وفي الطوق الولائي وخارج الولاية، وهذا بسبب نقص الهياكل وسيارات نقل الأشخاص والبضائع. ما يسبب مشاكل للمواطنين في التنقلات اليومية والأسبوعية من وادي مقار سكنهم أو تنقلاتهم خارج الولاية. حيث نلخص إلى أن التخطيط الاجتماعي للنقل في النقل الحضري ناقص بالمقارنة مع الأغلفة المالية والمشاريع الوطنية التي تدعو الحكومة إلى تجسيدها على أرض الواقع، بحيث أن محطات النقل صارت قديمة ومتهالكة ينبغي التفكير في محطات حديثة، وإنشاء محطات أخرى في الأحياء الكبرى وباقي بلدات الولاية. وبالتالي لا يمكننا الحديث عن التنمية المحلية في مجال النقل بالمدينة إذا كان التخطيط الحضري لنقل الأشخاص والبضائع وشق الطرقات قليل بالمقارنة مع كبر حجم المدينة وزيادة عدد السكان وتنقلاتهم في الفضاء العام بمدينة الوادي وخارجها.

ينبغي التنويه إلى أن السلطات المحلية والمديريات تقوم بجهود حثيثة من أجل تحسين مستوى النقل الحضري والريفي من خلال متابعة ملف النقل عن كثب، والتحسين في الخدمات المقدمة، وأن لديها آفاق مستقبلية وهي فتح محطة للسكة الحديدية بالمدينة وشق طرقها فضلاً عن تحسين الخدمات بمحطة المسافرين والمحطة الجوية بمنطقة قمار. ولكن بالرغم من الإجراءات التي تقوم بها المديريات ذات العلاقة بهذا القطاع فإن واقع التخطيط الحضري والتنمية لا يعكس مستوى تطلعات المواطنين وسكان المدينة.

تمثل جهود السلطات الإدارية بولاية الوادي في تحقيق جملة من الأهداف التنموية في جانبها الاجتماعي والتنظيمي المرتبطة بنوعية وجودة الحياة الحضرية، ولا يتأتى هذا إلا من خلال تفعيل دور التخطيط الحضري كأسلوب علمي وعملي، وأداة بالغة الأهمية في تحقيق هذه الأهداف وتجسيدها على أرض الواقع، وقياس نجاح البرامج التنموية ونجاعة تطبيقها، ذلك أن رسم السياسات ووضع الخطط والبرامج غير كاف لتحقيق أهداف التنمية، مالم يفعل العمل بالتخطيط الحضري كأداة لتحقيق التنمية الحضرية وإبراز أهميته في مواجهة التحديات. حيث إن نجاح عملية التنمية الحضرية يقتضي ضرورة التقيد بشروط وأدوات وكيفيات ومراحل تطبيقها، والتكيف مع مستجداتها المتغيرة باستمرار، وهذا باعتماد أسلوب التخطيط الحضري كخطة عمل كفيلة بتحقيق أهداف هذه العملية ورصد درجة ارتباط مضامينه بمستويات التنمية الحضرية ومدى نجاحه في دفع وتيرتها، من خلال توظيف مجموعة من الأدوات، التي تعد بمثابة آليات لتحقيق مشروعات التنمية الحضرية ومتابعة تنفيذ برامجها، حيث لاحظنا بأن مسؤولي الولاية يسعون جاهدين إلى تجسيد مخططات التهيئة والتعمير كالمخطط الوطني للتهيئة العمرانية والمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، والمخطط الولائي لتهيئة الإقليم التي سعى إلى تحقيقها من أجل تخطيط مختلف الخدمات والوظائف والأنشطة الحضرية والوصول إلى توفير الخدمات الصحية الكمية من حيث مؤشرات التغطية أو ما يعرف بالكثافة الطبية وتوزيعها بما يناسب كثافة السكان وحجمهم، من خلال إعادة هيكلة المنشآت الصحية أو إنشائها أو النوعية من حيث نوعية الخدمات العلاجية والوقائية، التي تقدمها المؤسسات الإستشفائية وسهولة ولوج المواطن إليها.

كما سعت السلطات إلى التخطيط للنقل الحضري بعد التخطيط للطرق والشوارع ومحطات التوقف ومحطات نقل المسافرين، الذي يكون بناء على حجم وكثافة السكان وطاقة الاستيعاب بحيث تضمن تغطية احتياجات السكان والأنشطة الأساسية بالمدينة، بقصد إيجاد بدائل لوسائل النقل الكلاسيكية خاصة فيما تعلق بالنقل الجماعي وإيجاد الحلول لمشكلة الازدحام والاختناق المروري عن طريق تخطيط المنافذ والمحولات.

على الرغم من أن السلطات لولاية الوادي تقوم بتجسيد المخططات في قطاع الصحة والنقل، من خلال المتابعة والتسيير وتحسيد البرامج الجديدة بقصد تحقيق التنمية الحضرية، إلا أنه لا يزال هناك نقائص في مجال الصحة العمومية والنقل، وهذا ناجم عن الصعوبات والعراقيل التنظيمية الإدارية والاجتماعية وحتى البيئية. وعليه نقدم في ورقتنا البحثية جملة من المقترحات والتوصيات نوردتها فيما يلي:

- زيادة الاهتمام بقطاع الصحة والنقل بالولاية لما لهما من أهمية بالغة وحاجة للسكان.
- تطبيق المخططات الوطنية والوطنية، ولا سيما المخطط الجهوي المتعلق بولايات الجنوب الكبير لما يتضمن من تشريعات وفوائد للمدن الصحراوية.
- التفكير للانتقال من تحقيق وتجسيد مخططات التنمية المحلية إلى تحقيق مخططات التنمية الحضرية المستدامة التي تدعو إليها الحكومة في ظل التطورات الحاصلة في عالم اليوم.

- الإحالات والمراجع :

- أبو عياش عبد الإله، القطب إسحاق يعقوب (1980)، **النمو والتخطيط الحضري في دول الخليج العربي**، وكالة المطبوعات للنشر والتوزيع، الكويت.
- بن غضبان فؤاد، بركاني فاطمة الزهراء (2015)، **مدخل إلى التخطيط الإقليمي والحضري**، دار المنهجية للنشر، الأردن.
- الحوات علي (1990)، **التخطيط الحضري**، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا.
- دليو فضيل، منهج التحليل الوثائقي (2020)، تعدد مفهومي واجرائي، **مجلة العلوم الانسانية جامعة أم البواقي**، المجلد 7، العدد 1، جامعة أم البواقي، الجزائر. 118-105.
- رشوان حسام عبد الحميد أحمد (2005)، **التخطيط**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
- رعد سامي، عبد الرزاق التميمي (2008)، **العولمة والتنمية المستدامة في الوطن العربي**، دار دجلة، الأردن.
- سابق نسيم (2018)، **المدينة الجزائرية، وإشكالية تحقيق التنمية الحضرية**، مداخلة في ملتقى وطني حول واقع المدن الجزائرية في ظل المستجدات الراهنة وتحديات المستقبل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خنشلة، الجزائر.
- صافيتا إبراهيم محمد، عطية سليمان عدنان (2006)، **جغرافيا المدن والتخطيط الحضري**، منشورات جامعة دمشق، سوريا.
- طلعت منال محمود (2001)، **التنمية والمجتمع مدخل نظري لدراسة المجتمعات المحلية**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.
- غنيمة عثمان محمد وابو زنت ماجدة احمد (2006)، **التنمية المستدامة: فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها**، دار صرفاي، الأردن.
- لجنة الصحة والنظافة وحماية البيئة (2022)، **واقع قطاع الصحة بولاية الوادي**، تقرير صادر عن المجلس الشعبي الولائي لولاية الوادي.
- مديرية النقل (2022)، **تقرير حول قطاع النقل**، ولاية الوادي.
- مشنان فوزي (2020)، **التخطيط الحضري بالجزائر ما بين المفهوم والوظيفة**، مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث، العدد 09، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا. 59-42.